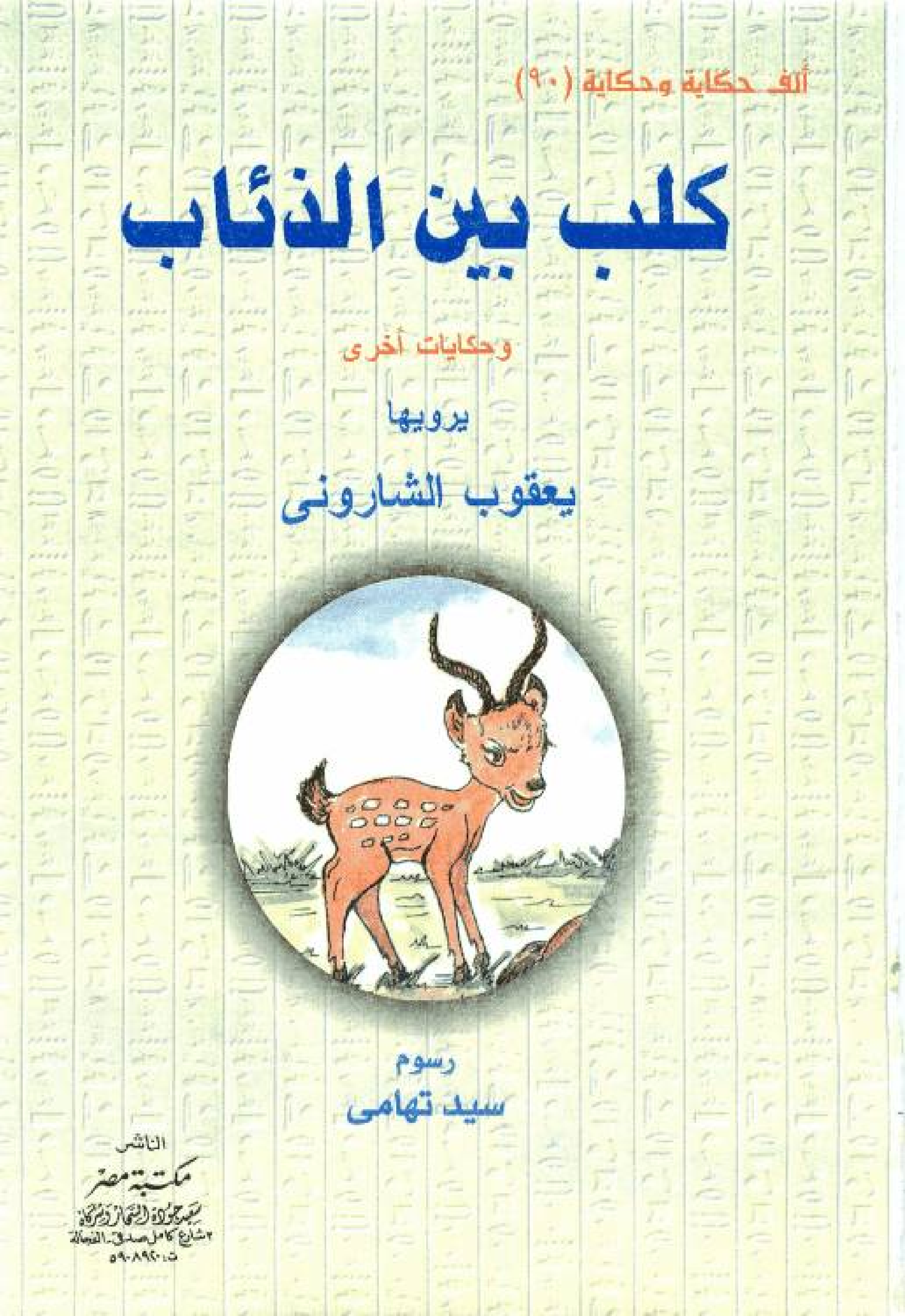
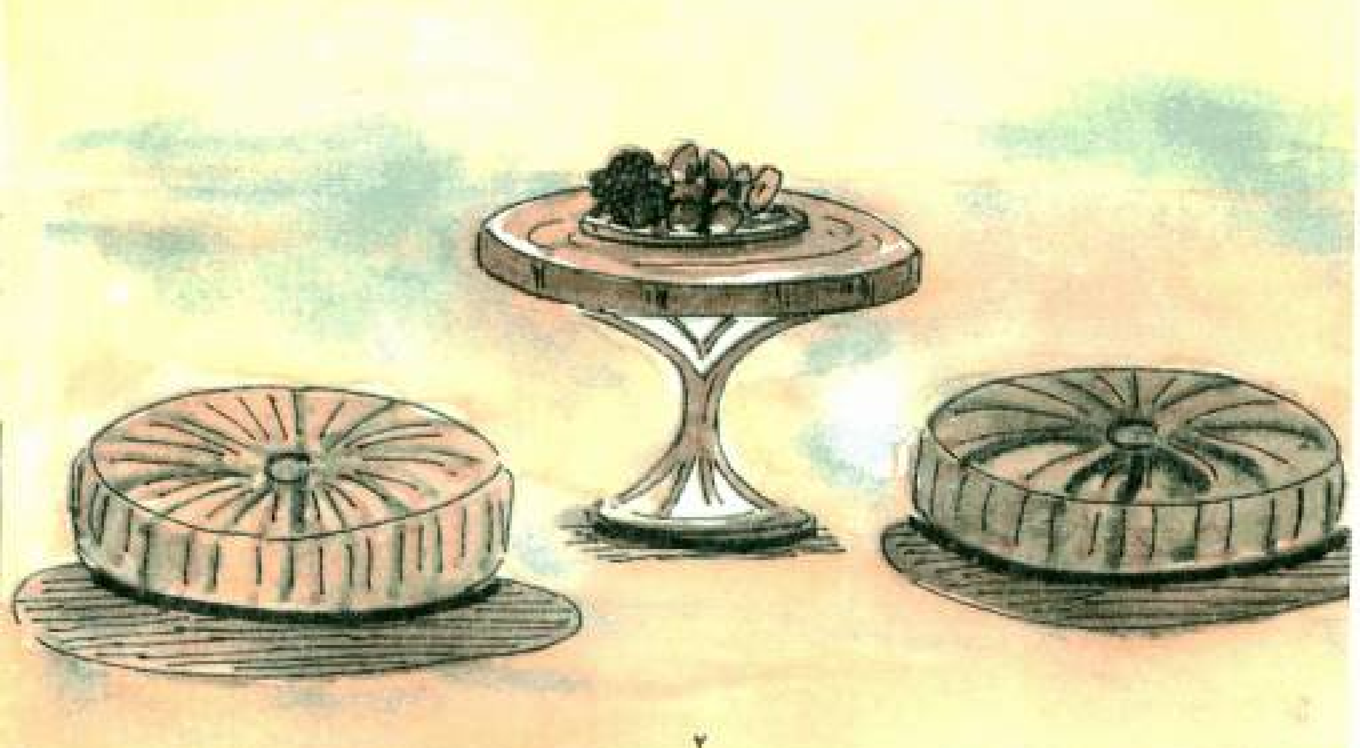

ألف حكاية وحكاية (٩٠)
كلب بين الذئاب
وحكايات أخرى
يرويها
يعقوب الشارونى
رسوم
سيد تهامى
الناشر
مكتبة مصر
سعيد جودة السحار وشركاه
٣ شارع كامل صدقى - الفجالة
ت: ٥٩٠٨٩٢٠

لماذا تحمَّل الألم ؟!

تحكى كُتبُ العربِ أن رجلاً دخلَ إلى بيتِ " سالم بن قتيبة الباهلى " لسؤالِهِ عن حاجةٍ . وجلس الرجلُ على سيفِهِ ، فجاءَ طرفُ السَّيْفِ على أصبعِ رجلِ " سالم بن قتيبة " حتى سالَتِ الدماءُ منه ، لكنَّهُ ظلَّ صابرًا . ولمَّا اطمأنَّ الرجلُ إلى قضاءِ حاجتِهِ وخرجَ ، أخذَ سالم يمسحُ الدمَ من أصبعِهِ بمنديلٍ ، فسألَهُ أحدُ أصدقائِهِ : " لماذا لم ترفعِ السَّيْفَ عن رجلِكَ بيدِكَ ؟ "

قالَ سالم : " خفتُ أن أفعلَ ذلك ، فيخجلَ الرجلُ ، فينسى شيئًا من حاجتِهِ . "





لا تطلب ما لا تستطيع

أخذَ تلميذٌ يُلِحُّ على أستاذِهِ أن يسمحَ له بإلقاءِ الدروسِ بدلاً منه ، إذا اضطرَّتْهُ الظروفُ أن يتغيَّبَ يومًا عن طلابِهِ . وظلَّ التلميذُ يُلِحُّ ، والأستاذُ لا يستجيب .

وأخيرًا تضايَقَ الأستاذُ ، فقالَ لتلميذِهِ : " اسمعْ يا بُنَيَّ ، خُذْ هذا الصندوقَ الصغيرَ ، واذهبْ به إلى فلانٍ ، وإيَّاكَ أن تفتحَهُ. "

وكانَ الأستاذُ قد وضعَ في الصندوقِ قطَّةً صغيرةً .

حملَ التلميذُ الصندوقَ ليوصِّلَهُ إلى فلانٍ . وأثناءَ سيْرِهِ سَمِعَ صوتًا غريبًا من داخلِ الصندوقِ ، فأرادَ أن يفتحَهُ ليعرفَ ما بِهِ ، لكنه تذكَّرَ نصيحةَ الأستاذِ ، فتردَّدَ .

وتكرَّرَ الصَّوْتُ ، فقال التلميذُ لنفسِهِ : " ما الذي سيحدثُ إذا فتحْتُهُ ؟! سأعرفُ هذا الشَّيْءَ الغريبَ الذي داخلَ الصندوقِ ، ثم أقومُ بإغلاقِهِ ، وأسلِّمُ الأمانةَ إلى صاحبِها كما أمرَ الأستاذُ . "

وفتحَ الصندوقَ ، وسرعانَ ما قفزَتِ القطةُ هاربةً . وجرى التلميذُ خلفَها ، لكنَّهَ لم يستطِعِ الإمساكَ بها ، فعادَ إلى أستاذِه مُرتبِكًا ، يعتذرُ إليه .

نظرَ إليه الأستاذُ في عتابٍ ، وقالَ : " لا بأسَ عليك .. ولعلَّك تعلَّمْتَ الآنَ ألاَّ تطلبَ ما لا تستطيعُ أن تتحمَّلَ مسئوليتَهُ .. إنك لم تستطعْ حملَ مسئوليةِ حفظِ قطةٍ صغيرةٍ في صندوقٍ صغيرٍ ، فكيف

تُريدُ أن تتحمَّلَ مسئوليةَ طُلاَّبِ علمٍ ، يبحثونَ عندَكَ عن الحكمةِ والمعرفةِ ؟! "



محاكمة ببغاء

فى القرونِ الوسطى ، كانوا يُحاكمونَ الحيواناتِ التى ترتكبُ أضرارًا ، ويُصدِرونَ ضدَّها الأحكامَ المُختلفةَ . أمَّا الآنَ ، فإذا أحدثَ حيوانٌ ضررًا لشخصٍ أو لشيءٍ ، فإن صاحبَهُ هو الذى يُعاقبُ ، بتهمةِ إهمالِه فى المحافظةِ على الحيوانِ الذى يملكُهُ ، ويُلزمُ كذلك بدفعِ تعويضٍ عن الأضرارِ التى يُسبِّبُها ذلك الحيوانُ .

ومن الحوادثِ الطريفةِ بشأنِ الأضرارِ التى تُحدِثُها الطيورُ أو الحيواناتُ ، أن سائقى التاكسى فى مدينةِ برشلونة بإسبانيا ، تقدَّموا بشكوى ضدَّ ببغاء مُدرَّبةٍ على الكلامِ ، يضعُها صاحبُها فى شرفةِ منزلِهِ ، التى تُطِلُّ على شارعٍ شديدِ الزحامِ .



فقد اعتادَتْ هذه الببغاءُ ، كُلّما مرّتْ بالقربِ من مكانِها سيارةُ أجرةٍ ، أن تصيحَ قائلةً : " تاكسى " ، فيتوقّفُ السائقُ وهو يظنُّ أن هناكَ مَنْ يرغبُ فى استخدامِ سيارتهِ ، ويُضيّعُ الوقتَ بغيرِ نتيجةٍ فى البحثِ عن الزبونِ ، بينما ترتبكُ حركةُ المرورِ بسببِ انتظارِ سياراتِ التاكسى وقتًا أطول ممّا يجبُ فى ذلكَ المكانِ . وقد حكمَتِ المحكمةُ بوضعِ تلك الببغاءِ فى حديقةِ الحيواناتِ !!



كلب بين الذئاب

بالقربِ من إحدى الغاباتِ ، أقامَ بعضُ العاملينَ في قطعِ أخشابِ الأشجارِ مُعسكرًا من الخيامِ يُقيمونَ فيه ، بجوارِ قطعةِ أرضٍ فضاءٍ واسعةٍ . وكانَ العاملونَ في المُعسكرِ يُشاهِدونَ الذئابَ وهي تمرُّ من عندِ الطرفِ البعيدِ لتلك الأرضِ .

وكانَ يوجَدُ في ذلك المُعسكرِ كلبٌ كبيرٌ قويٌّ ، أصبحتْ مُهِمَّتُهُ أن يطردَ أيَّ ذئبٍ يُحاوِلُ أن يقتربَ من المُعسكرِ ، أو يمرَّ من الطريقِ البعيدِ المُجاورِ للأرضِ الفضاءِ . وقد تضايقَتِ الذئابُ من نشاطِ ذلك الكلبِ ، فلجأتْ إلى المكرِ للتخلُّصَ من متاعبِها معَهُ .



وذاتَ مساءٍ ، شاهدَ العُمّالُ الكلبَ ينتفضُ ، ويندفعُ كالبرقِ الخاطفِ . فقد رأى ذئبًا يمرُّ بالأرضِ الفضاءِ . ووقفَ الذئبُ حتى اقتربَ منه الكلبُ ، ثم بدأ يجرى والكلبُ يجرى خلفَهُ . وعندما اقتربَتِ المُطارَدةُ من أشجارِ الغابةِ ، خرجَ فجأةً ذئبانِ آخرانِ من بينِ الأشجارِ ، وانطلقا خلف الكلبِ بسرعةٍ . وفى الوقتِ نفسِهِ ، استدارَ الذئبُ الهاربُ ، ووقفَ فى مُواجهةِ الكلبِ ، الذى وقعَ فى فخٍّ مُميتٍ ، تمَّ تدبيرُهُ بذكاءٍ شديدٍ !!

وانتهتْ حياةُ الكلبِ المُخلِصِ المُندفِعِ فى ثوانٍ معدودةٍ . وكانَ من المُحزنِ أن يرى أصحابُهُ نهايتَهُ ، لكنَّ الحادثَ أظهرَ نوعًا غريبًا من مكرِ الحيوانِ وخداعِهِ !!

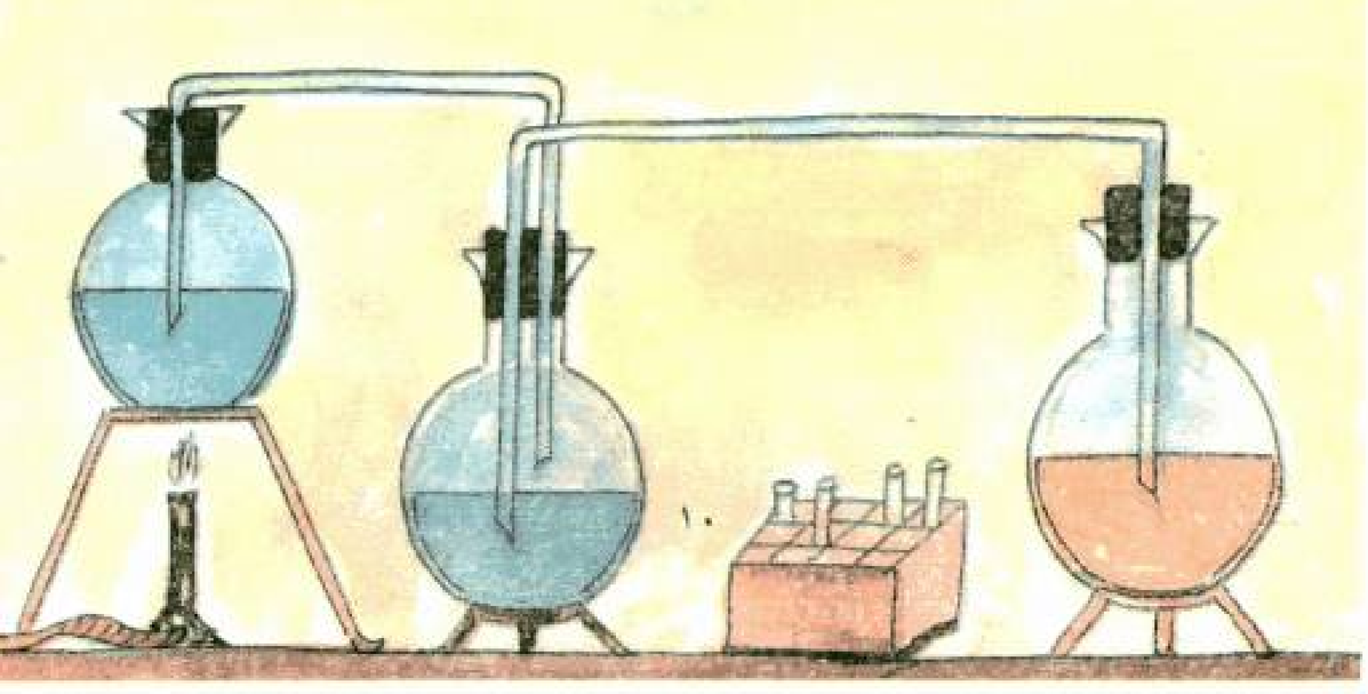


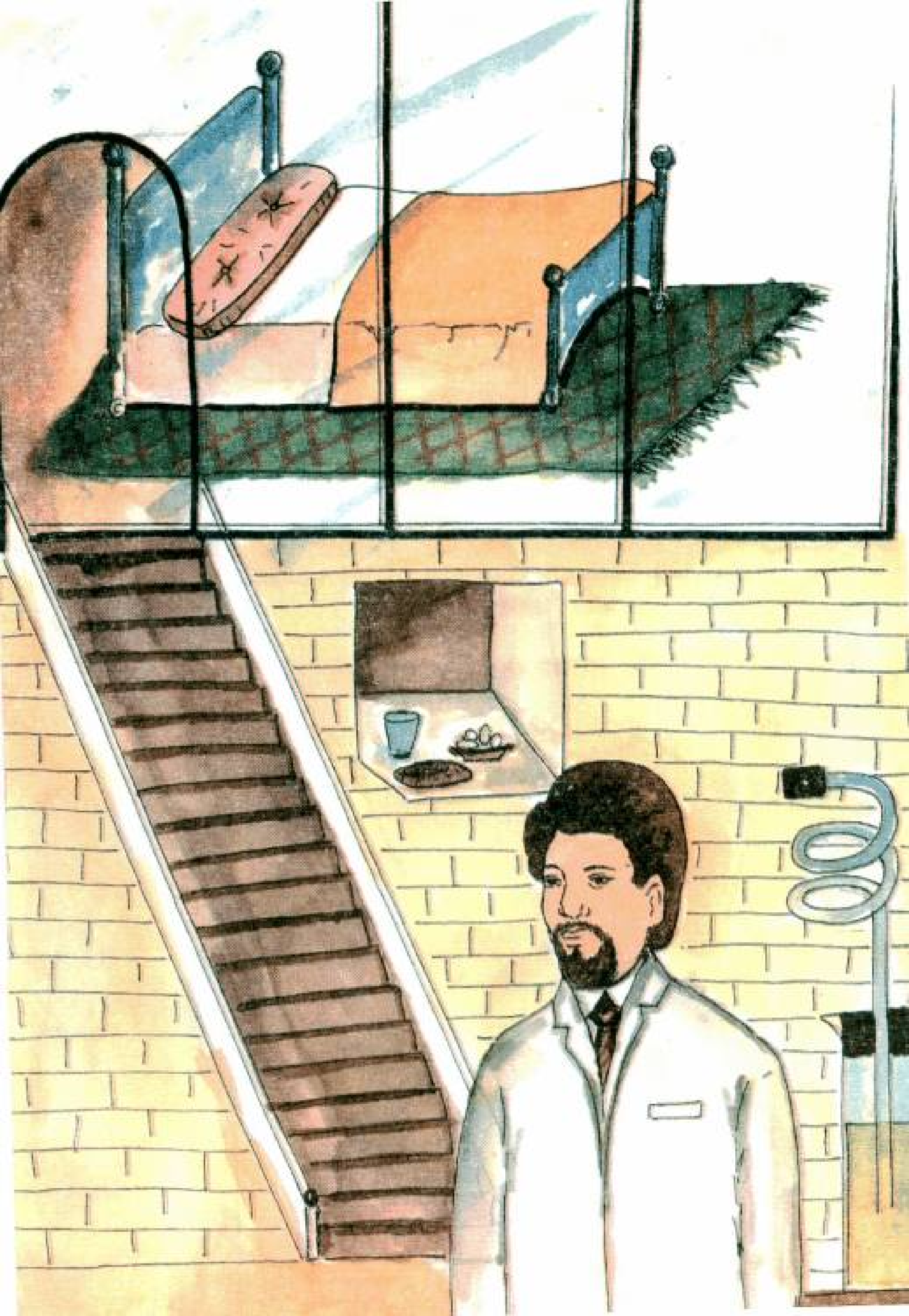
كيف وجدَ الوقت

بعدَ تجاربَ كثيرةٍ ، اكتشفَ الكيميائيُّ الطبيبُ " هنرى كافيندش " لأولِ مرةٍ ، أن الماءَ يتألَّفُ من عنصرَيِ الأكسيجين والهيدروجين .

وكانَ هذا الطبيبُ من أغنَى الأغنياءِ فى إنجلترا . وقد وجدَ أنه إذا لم يضَعْ لحياتِهِ نظامًا دقيقًا ، فلن يجدَ وقتًا كافيًا لإجراءِ تجاربِهِ ، لذلك اعتادَ أن يتناولَ وجباتِ طعامِهِ بواسطةِ فجوةٍ فى جدارِ معملِهِ ، تصلُ ما بينَ المطبخِ و المعملِ ، حتى يوفِّرَ الوقتَ الذى يضيعُ فى انتظارِ تقديمِ الطعامِ .

كما أنشأ فى قصرِهِ سُلَّمًا خاصًّا ، يصلُ ما بينَ معملِهِ وغرفةِ نَوْمِهِ ، حتى يوفِّرَ الوقتَ الذى يمكنُ أن يضيعَ مع الخدمِ ، ومع الزُّوَّارِ الذين يذهبونَ إليهِ بغيْرِ موعدٍ سابقٍ !!





هذا ما يستطيعه رجل واحد !!

طلبَ مديرُ إحدى الجامعاتِ عقدَ اجتماعٍ عامٍّ لطلبةِ الجامعةِ ، ووقف على المنصةِ مُرتديًا ثَوْبَ الجامعةِ الرسميَّ ، ونظَرَ في وجوهِ الحاضرينَ ، ثم أخرجَ دفترًا من جيبِهِ كتب فيه بضعَ كلماتٍ ، ثم نزعَ الورقةَ ورماها على المِنضَدةِ . وبعد ذلك أخرجَ من جيبِهِ الآخرِ كيسًا مُمتلئًا بالفولِ السودانِيِّ ، وبدأ يأكلُ ويرمي القشورَ على المِنضدةِ ، حتَّى فرغَ كلُّ ما في الكيسِ . ثم أخرجَ قطعةَ شيكولاتة ، أكلَها ورمى غِلافَها على المِنضدةِ .. إلى أن امتلأ سطحُ المنضدةِ بالقشرِ والورقِ .



ثم التفتَ إلى الطلبةِ الذين كانوا ينتظرونَ سماعَهُ في دهشةٍ ، وقالَ : " أنتم الآن تُشاهِدونَ ما يستطيعُ رجلٌ واحدٌ أن يُسبِّبَهُ من قذارةٍ ، فلنحاولْ جميعًا أن نحافظَ على نظافةِ مباني الجامعةِ وأرضِها !! "

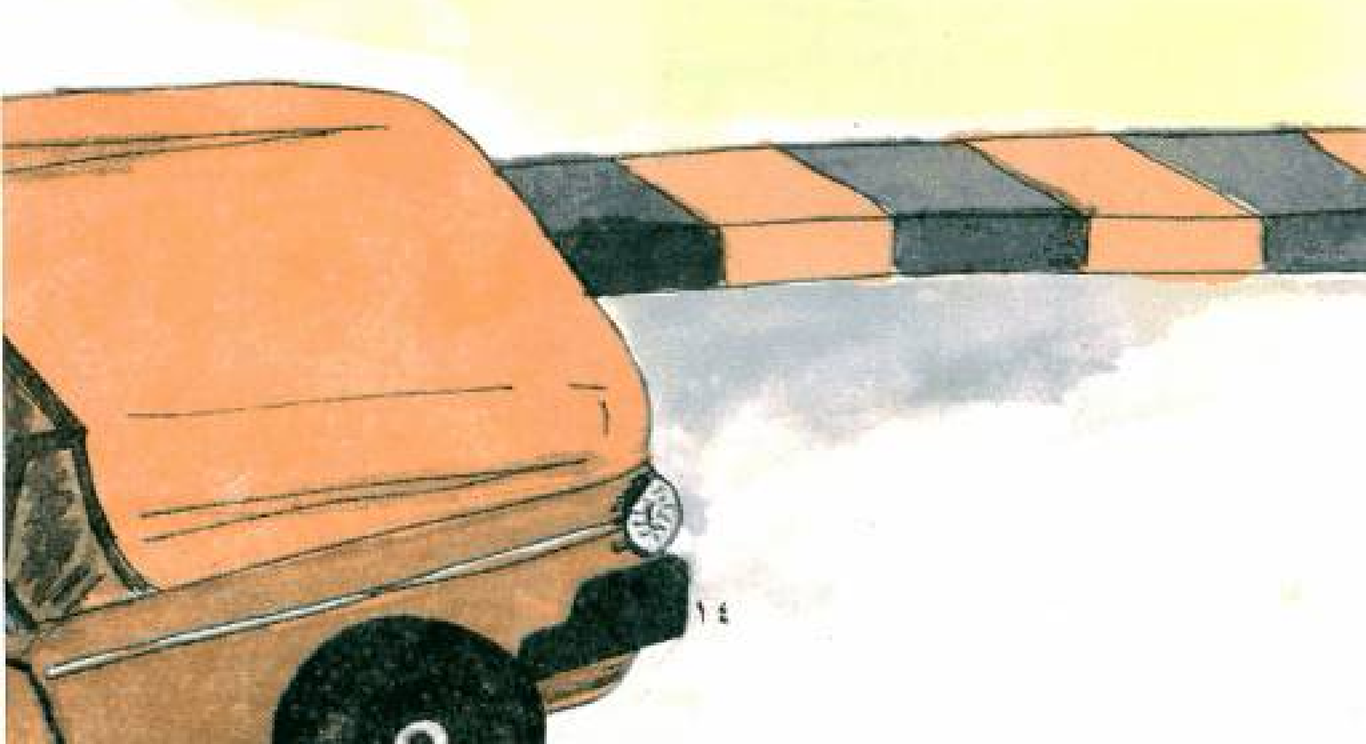


بغير أن تقول كلمة واحدة !!

حكى لاعبٌ مشهورٌ من لاعبى كرةِ القدمِ الحكاية التاليةَ :

كانَتْ زوجتى تُحِسُّ بالقلقِ بسببِ شغفى الشديدِ بقيادةِ السيارةِ بسرعةٍ زائدةٍ ، لكنَّها لم تكُن تتكلَّمُ عن هذا الموضوع كثيرًا .

وذات مرَّةٍ ، رأيتُ زوجتى تقرأ مقالاً فى مجلةٍ عن أخطارِ قيادةِ السياراتِ بسرعةٍ ، وكان عنوانُ المقالِ " الموت المفاجئ " . وقد راقبْتُ زوجتى وهى تقرأ ذلك المقال ، وتوقَّعْتُ أن أسمعَ منها مُحاضرةً بعد أن قرأته ، لكنها كعادتِها لم تنطق بكلمةٍ .



وفى الصباحِ التالى ، ركبتُ سيَّارتى لأذهبَ إلى النادى .

وفى الطريقِ وقعَ بصرى على عدَّادِ السرعةِ ، فوجدْتُ شيئًا جديدًا قد أُضيفَ إليه . كان ذلك الشيءُ صورةً صغيرةً لوجهِ طفلتِنا المبتسِمِ ، وقد لصَقْتهُ زوجتى على زجاجِ عدادِ السرعةِ عندَ رقمِ ٤٠ كيلو مترًا بالضبطِ.

وختمَ اللاعبُ حكايتَهُ قائلاً : " لقد نفعنى هذا كثيرًا ، فالزوجةُ الذكيةُ تستطيعُ أن تُحقِّقَ ما تُريدُ ، حتى بغيرِ أن تقولَ كلمةً واحدةً !!"



غزال يتباهى

أرادَ الغزالُ العجوزُ أن يتباهَى أمام الغزالِ الصغيرِ ، فقالَ له :

" يا بُنىَّ ، لقد أعطَتْكَ الطبيعـةُ جسـدًا قويًّا ، وزوجَيْـنِ مـن القرونِ الحادةِ ، ولا أعرفُ لماذا تخافُ وتهربُ من كلابِ الصيدِ ؟ "

فى تلك اللحظـةِ ، سمع الاثنانِ صَوْتَ كلابٍ تنبحُ بشدةٍ فـى مكانٍ بعيدٍ ، فأسرعَ الغزالُ العجوزُ يقولُ للغزالِ الصغيرِ : " إن عندى موعدًا مهمًّا ، لابدَّ أن أذهبَ إليه فى الحالِ . "

ثُمَّ انطلقَ يجرى بأقصى ما يستطيعُ من سرعةٍ .

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيـارها وإعـادة صياغتها من الأدب الشعبى والعربى القديم والعالمى

